

الديمقراطية
البلاء المفدّى!

الديمقراطية

البلاء المفدّى!

بقلم: أحلام النصر

الديمقراطية؛

البلاء المفدَّى!

بقلم:

أحلام النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[الديمقراطية؛ البلاء المفدّى!]

الحمد لله الذي لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلًا، والصلاة والسلام على مَن كان نهجه للعالمين دليلًا، أما بعد:

فقبل كل شيء؛ أتشرّف بأنني من رعايا الدولة الإسلامية دولة الخلافة على منهاج النبوة، والتي تحكم بشرع الله عز وجل حكمًا كاملًا متكاملًا دون أن تؤمن فيه ببعض الكتاب وتَذَر بعضه الآخر، ثبتها الله ولا أزكيها على الله، بل له الحمد والمنة سبحانه أن وفقها إلى هذا وامتنّ عليها به.

ونعم؛ الديمقراطية كفر مبين، وسالكوها مرتدون وإن رغمت أنوف، غير أنني ومن باب التنزّل؛ سأنزل إلى مستوى الخصوم فيما يهرفون به حول الديمقراطية؛ فأقول مستعينة بالله: خلال سرد البعض لتاريخ تركيا وكم شهد من الانقلابات، ومِن جور العسكر والعَلَكانيين، وجرائمهم بحق الشعب واغتيال "الإسلاميين"؛ ها هنا تقفز بعض الأسئلة بإصرار لتطرح نفسها؛ فدعونا إذًا نتساءل بصراحة: هل كان العَلَكانيون ومجرمو العسكر سيتصدّرون الساحات، ويتقلّدون المناصب والوزارات، ويعيثون في الأرض فسادًا،

ويقتلون كل مَن شمّوا منه رائحة الإسلام – ولو كان مرتدًّا أصلًا – لولا هذه الديمقراطية؟!

هل كان يمكنهم إنشاء الأحزاب والجماعات، وتنظيم الانقلابات والمظاهرات، واستخدام الإعلام من قنوات ومجلات ونشرات، وتجييش الحشود بالخطابات؛ لولا هذه الديمقراطية؟!

ولماذا يبقى شبحُ احتمالِ وصولهم إلى سدّة الحكم يومًا: شبحًا جاثمًا على حياة الناس منغّصًا لعيشهم؟! أليس بسبب الديمقراطية؟!

أليست الديمقراطية تسمح لكل مَن هب ودب صالحًا كان أم طالحًا بأن يصول ويجول؟!

ألا يمارسون حقهم المشروع في عرف الديمقراطية البلهاء؟!

وهل هو صعب جدًّا تزوير نتائج الانتخابات، أو حتى خداع الناس وشراء الأصوات؟!

وهل يعجز الغرب الكافر عن تلميع هذا أو إسقاط ذاك من الناخبين؟!

ثم.. هل وجود هؤلاء جميعًا حتميٌّ وضروري، بحيث يجب أن نحافظ عليهم، ونستمتع بالبكاء منهم ومن جرائمهم كل حين؟!

بل أليست الديمقراطية نفسها كاذبة إذ ما فتئت تعادي "الإسلاميين" مع أنهم سجدوا لها وتمسّحوا بأعتابها وأعربوا عن أنهم يقاتلون في سبيلها ويحكمون بها؟!

فيا أولئك الحمقى المرتدون المتسمّون زورًا بـ "الإسلاميين"؛ إلى متى تعاملون الكفرة وكأنهم كنز ثمين لا يجب أن نخسره أو نفرط به؟! لو أن سكينًا حاذقة أطاحت برؤوسهم من أول لحظة: هل كانوا سيستمرون في الإجرام دون رؤوس؟! فإلى متى هذا الحب العجيب لهم؟!

وإلى متى تَلِجون في الكفر لتكسبوا الكفرة ثم تستمتعون بالنواح: "لقد انقلبوا علينا ونحن مظلومون"؟!!

إلى متى يلذّ لكم استدرار العطف، ونفيُ صفة الإرهاب والتطرف التي يلصقونها بكم كي يتخلصوا منكم؟!

إلى متى كل هذا؟ وفي سبيل أي شيء تستمرئون هذه اللعبة الكفرية المملة؟!

إنكم بينما تعاملون الكفرة بهذا الدلال الحريص على وجودهم الكريه: تسيئون إلى كرامة الإسلام أبشع إساءة، وتهينونه أفظع إهانة، وترتدون ردة نكراء! لأن الإسلام ليس عارًا يُستحيَى منه، وليس خطيئة يُستَتَر منها، ولا ينقصه شيء لتكون عمليّات رتقكم الغبية مبرّرة!

مرسيّكم المرتد الذي لم أسمع حتى الآن بشخص أغبى منه – باستثناء الظواهري -: احتفى بالفجرة والفاجرات؛ من ممثلين ومكربين – بالكاف – وبقية التافهين، وتغزّل بالجيش المجرم، وقاد بنفسه الحملة الشريرة ضد المجاهدين الأطهار، وعيّن قاضيًا صليبيًّا يحكم

عليهم، وصدّق على حكم الإعدام بحقهم، وقبّل أعتاب أمريكا وأوربا، ورخّص في الخمر والربا وغيرهما من الكبائر والمنكرات، وبعد كل هذا الذي تعتبرونه ذكاء ودهاء وعبقرية وحكمة وسياسة وكياسة إلخ: دِيس بالأقدام، وانقلب عليه هؤلاء كلهم دون أن تشفع حماقته له عندهم! بل وأصدروا العفو عن سلَفِه المجرم حسني غير مبارك، وأدانوه هو! فماذا استفاد؟!

وأردوغانكم المرتد هذا: يكفي أنه لم يحكم بالشريعة، بل ووقف إلى جانب الشواذ، وقرر بأن لهم حقوقًا إلخ الأسطوانة المشروخة، فهل سَلِم منهم؟! أم انقلبوا عليه؟! – طبعًا ليس من أبجدياتكم أن وقوفه هذا إلى صفهم: حرام! - ورغم عدم حكمه بالإسلام، بل وانتسابه للناتو، ورغم الفواحش المنتشرة في تركيا: هل سَلِم رأسه من صداع العَلكانيين وتشنيع الكفرة الأصليين – وأقول: الأصليين؛ لأنه مرتد بالمناسبة -؟!

فمتى ستفهمون أيها الحمقى؟! ومتى ستتوقفون عن فداء وتقديس هذا البلاء المسمى بالديمقراطية؟!

الكفرة يا أيها المرتدون الحمقى: لديهم ولاء وبراء، أمروكم أنتم باحترام كفر الآخر، ولكنهم في المقابل لم يحترموا الإسلام!

أمروكم أنتم بقَبول حكم الكفر والكفرة، غير أنهم في المقابل لم يقبلوا بحكم الإسلام ولو كان مجرد صورة! ولو كان محض لحية زائفة على وجه مرتد!

فمتى ستعقلون؟! ومتى ستلتزمون أمر الله عز وجل في الولاء للإسلام وأهله والبراء من الكفر وأهله؟!!

هذا ما صنعته دولة الخلافة فأعزها الله سبحانه وتعالى، ومكّنها ومكّن لها، ولم يستطع الغرب والشرق هزيمتها رغم تحالفهم جميعًا ضدها، وهذا ما خالفتموه أنتم فبتّم مهزلة المهازل، وأضحوكة العالمين.

الله عز وجل هو الذي قضى بألا يكون للكافرين على المؤمنين سبيل، الله عز وجل هو الذي أمر بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم، الله عز وجل هو الذي قضى بأن الكافر إما أن يكون ذميًّا فله الأمان، أو حربيًّا فله السيف، ولا ثالث لهما، الله عز وجل هو الذي أمر بالجهاد لتكون كلمته سبحانه هي العليا ويكون الدين كله له وحده لا شريك له، فمتى تَذّرون وقاحتكم في رفض كل هذه الأوامر الإلهية بل وباسم الإسلام نفسه، لتجعلوا الدين مجرد سلّم تصعدون عليه وتخدعون الناس به، بينما حقيقتكم تقديمُ الكفرة وتدليل الفجرة وتقديس الكفر المسمى بالديمقراطية؟!!

الله خلقنا لنخدم الإسلام، ولم يشرّع الإسلام ليخدم مآربكم كما تحسبون!

الله تعالى شرع الإسلام؛ لكي يحكم العالم شاءت الشعوب أم أبت، وافق الناس أم صافحوا الجدران برؤوسهم، جاء الإسلام ليسود حياتنا ويحكمها من ألفها إلى يائها، بالتمام والكمال،

وليهمن على العالم كله، وليحكم المسلم والكافر، والرجل والمرأة، والكبير والصغير، إن فيه أحكامًا تخص الحيوان والنبات والجماد، فما بالكم بالبشر؟!

عليكم أن تتعلموا هذا الدين الحنيف، بدل أن تنبذوه بسبب جهلكم وحماقتكم، وتسيئوا الأدب معه، ثم تتسلوا بالبكاء والندب والعويل عندما تحصدون ثمار إفسادكم خيبةً وخسائرَ، ولئن فشل الانقلاب على أردوغان: فإنه لم يفشل على مرسي! والرؤية الصحيحة للأمور تكون بلزوم الحق غاية ووسيلة، فما زالت لديكم الفرصة حتى تعقلوا وتعودوا عن ردتكم إلى واحة الإسلام بمحجّته البيضاء، وإلا فإن سكاكين دولة الخلافة ستقص رقابكم ورقاب كل كافر ومرتد، دون تفريق بين أردوغان وفتح جولن، ولا بين مرسي والسيسي؛ فملّة الكفر واحدة وإن تناطح أفرادها، وإن هما إلا فسطاطان لا ثالث لهما، والعزة حصرًا لله ولرسوله وللمؤمنين، ولم تكُ يومًا ولن تكون للديمقراطيين والعَلكانيين وسائر المجانين.

ما شوَّهَ إسلامي إلاَّ	مَنْ جعلَ الذُّلَّ هوَ الحلاَّ
جرَّأَ أعداءً في حُمْقٍ	حَسِبَ الذُّلَّ طريقًا سهلا!!
وَالمجرمُ لا يعرفُ حدًّا	بلْ يُوغِلُ جُرْمًا ممتدًّا
لا يَخْنَسُ مِنْ دونِ جهادٍ	فيهِ العزَّةُ تعلو الأُسْدا
يا قومي دولةُ إسلامي	أمرٌ مِنْ ربِّي العلاَّمِ
وَسبيلُ سعادةِ دنيانا	وَنجاةٍ في دارِ سلامِ
يا قومي جرَّبتمْ عِدَدا	وَرأيتمْ آلامًا شِدَدا

فالتجئوا للهِ وَكونوا	معَ دولةِ إسلامي سندا
يا قومي تأمرُ بالشَّرعِ	فالشَّرعُ لنا مثلُ الدِّرعِ
وَهوَ أمرها أنْ تنقذَنا	وَكذا بالحقِّ وَبالصَّدْعِ
باقيةٌ أبدًا تتمدَّدْ	تمضي عزمًا لا تتردَّدْ
تخشعُ للباري تتهجَّدْ	بكلامِ المولى تتسدَّدْ[1]

وكتبته من أرض الخلافة الإسلامية:

أحلام النصر

(أم أسامة الدمشقية)

[1] أبيات مختارة من قصيدة "ملحمة نضال مقدام"، من ديواني: "أُوار الحق".